



ISSN: 2074-9554 (Print)

Journal of Al-Frahedis Arts

available online at: <http://www.jaa.tu.edu.iq>

JOFA
Journal
of Al-Frahedis Arts

Sultan Sanger Tent Seljuks in the Levant

السلطان سنجر خيمة السلاجقة في المشرق

Lecturer.Dr. Hamad Aswad Khalaf

م.د. حمد اسود خلف

General Directorate of Salahaddin Education

المديرية العامة لتربية صلاح الدين

E-mail: jaa@tu.edu.iq

Article info.

Article history:

-Received

-Accepted

Keywords:

- Sultan Sanger

- Seljuks

- Levant

Abstract:

The sultan Sinjer is one of great Saljuk sultans in the Saljuk state and he sacrificed his self and fund for construction of state. He got authorit in saljuk sultanat and become glorified sultan for sujuks in the Islamic Levant. His period of leadsing was the more long in the representation of saljuks. The saljuks state had got lare to the Levant and the discourses was made for him for more than fourty years in addition to his military executions in the war and peace and also his political execution and his forgive to his enemies and his brothers sons who tried to get him away of the authority. So his period is the the saljuk golden period because his state go to the Est and west and become more stronger . His time was cooperation, fraternity and forgiving and sometime war and witch time. The sultan Sinjer was Saljuks tent in the Levant.

الخلاصة: ان السلطان سنجر من السلاطين السلاجقة العظام في الدولة السلجوقية ونذر دمه وماله من اجل قيام وتكوين وتوسيع الدولة وقد تولى حكم السلطنة السلجوقية واصبح سلطانا معظما لدى السلاجقة في المشرق الاسلامي وكانت فترة حكمه اطول فترات في تمثيل السلاجقة وتوسعت الدولة السلجوقية نحو المشرق واقيمة الخطبة له على منابر الدولة السلجوقية المترامية الاطراف لأكثر من اربعين سنة فضلاً عن انجازاته العسكرية في الحرب والسلم مضافا اليها انجازاته السياسية وغفرانه لخصومه وابناء اخوته ممن حاول ابعاده عن السلطنة، ولذا يكون عصره العصر الذهبي السلجوقي لأنها توسعت شرقا وغربا واصبحت يحسب لها الف حساب . وكان عصره عصر التعاون والتأخي والسماح في بعض الاحيان وعصر الحرب والفتن في احيانا اخرى . وكان السلطان سنجر بمثابة خيمة السلاجقة في المشرق .

المقدمة

والصلاة والسلام على خير خلق الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اهل بيته الطاهرين الطيبين وصحبه وسلم اجمعين نظراً لأهمية موضوع السلطان سنجر لكونه من السلاطين العظام في الدولة السلجوقية ونذر دمه من اجل قيامها وتوسعها وانتشارها وقد تولى حكم السلاجقة واصبح سلطاناً عظيماً في المشرق الاسلامي وكان فترة حكمه من اطول الفترات في تمثيل السلاجقة وتوسعها نحو المشرق واقيمت له الخطبة على منابر الدولة السلجوقية المترامية الاطراف لأكثر

من اربعين سنة اضافة الى انجازاته العسكرية الكبيرة في الحرب والسلام، فضلا عن انجازاته السياسية، وغفرانه لخصومه، وابناء اخوانه، ممن حاولوا ابعاده عن السلطنة وإمارتها. لذا تعد فترة حكمه العصر الذهبي للدولة السلجوقية بسبب توسع الدولة شرقاً وغرباً واصبحت يحسب لها حساب فكان عصره عصر التعاون والتآخي والسماح في بعض الاحيان وعصر الحرب والفتن في احيانا اخرى. ولهذا تم اختيار موضوع بحثي السلطان سنجر خيمة السلاجقة في المشرق.

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه الى مبحثين سبقتهما مقدمه ثم انتهى البحث الى خاتمة، فاشتمل المبحث الاول على السلطان سنجر امير خراسان وخروج محمد بن سليمان (ميراميران) سنة 549هـ / 1096م وخروج دولتشاه عن حكم السلاجقة وصراع السلطان سنجر الاول بين اخويه بركياروق ومحمد.

اما المبحث الثاني فقد اشتمل على الصراع الثاني بين السلطان سنجر والسلطان بركياروق والسلطان محمد وصراع السلطان سنجر والسلطان محمود سنة 513هـ / 1118م، ودور السلطان سنجر في القضاء على تمرد سلاجقة العراق. وقد انتهيت من كتابة البحث وتوصلت الى نتائج عدة وضعتها في الخاتمة..

المبحث الاول:

السلطان سنجر امير السلاجقة في المشرق

عندما تولى السلطان سنجر امانة خراسان مع صغر سنه الا انه استطاع ان يوطد حكم السلاجقة وان يقدم الدور العسكري الكبير من خلال قوة الشخصية التي يمتلكها وكان له الاثر الكبير، في حل النزاعات التي كانت تنشب ما بين الاخوة السلاجقة بسبب من الطموحات الشخصية المتمثلة في الاستحواذ على كرسي الامارة او السلطنة حيث فقد كان السلطان سنجر له رأي مسموع من قبل السلاطين والامراء السلاجقة وذلك لأنه كان عماد البيت السلجوقي، وخاصة بعد وفاة السلطان ملكشاه.

اولاً: السلطان سنجر امير خراسان

بعد وفاة السلطان ملكشاه سنة (485هـ / 1091م)⁽¹⁾ شهد السلاجقة عدد من النزاعات والصراعات حول السلطنة، فنشب النزاع الاول بين ترکان خاتون⁽²⁾ زوجة ملكشاه وابنه الاكبر بركياروق والمنتصر هو الذي يتولى حكم السلاجقة ويصبح سلطاناً لهم فأصبح بركياروق سلطاناً للسلاجقة سنة (487هـ / 1093م)⁽³⁾.

اما الصراع الثاني فقد قام به ارسلان ارغون⁽⁴⁾ في الفترة التي انشغل بها السلطان بركياروق بتثبيت دعائم حكمه في الدولة السلجوقية فأعلن عمه ارسلان تمرده عليه سنة (549هـ / 1096م) وسانده في هذا التمرد شحنة مرو وكان يدعى الامير قودن⁽⁵⁾ مكوناً جبهة واحدة ضد السلطان بركياروق فاستولى على مرو وبلغ وتمرد.

وخطب ارسلان ارغون ابن اخته ليخبره بأستيلاء على هذه المناطق، اذ قال "اني ملكت موضع جغري بك داود جدي وقد رضيت به رضاء قانع، وانما فيما سواه غير طامع ولا منازع".⁽⁶⁾ وقد ارسل السلطان بركياروق عمه بوري برسى بن اليا ارسلان لقتاله وانظموا اليه قادة وامراء خراسان وقاتلوا ارسلان ارغون عند حدود خراسان⁽⁷⁾، فانهمزم ارسلان وانسحب الى مدينة يلخ، واستولى بوري برسى على مدينة مرو⁽⁸⁾، الا ان ارسلان اعاد تنظيم جيشه وسار نحو مرو وحاصرها وهدم سورها وفر بوري برسى هارباً ووقع اسير في يد ارسلان الا ان ارسلان قتله خنقاً، ثم هدم قلاع وحصون مدن خراسان⁽⁹⁾.

وقتل ارسلان ارغون على يد احد غلمانه سنة (460هـ / 1096م)⁽¹⁰⁾ ولم يكن يعلم السلطان بركياروق ما آل اليه امر عمه ارسلان وارسل جيشاً كبيراً لقضاء على الفتن التي ظهرت في خراسان وامر بتعيين اخيه الملك نصر الدين سنجر بن ملكشاه اقليم خراسان⁽¹¹⁾ وارسل قوة لتشارك في القضاء على تلك الفتنة فوصلتهم الاخبار بمقتل ارسلان ارغون وان حاشيته قد جعلوا ولده مكانه وهو ابن سبع سنين⁽¹²⁾ وعلى اثر ذلك اتجه بركياروق الى خراسان ومنح ابن عمه همدان، ومنح سنجر خراسان، وكان عمره لا يتجاوز عشر سنوات وعين له من يعاونه في ادارة شؤون المملكة⁽¹³⁾.

ثانياً: خروج محمد بن سليمان (امير اميران) سنة 490هـ / 1096م.

استطاع بركياروق من القضاء على فتنة عمه ارسلان ارغون ونجح في بسط نفوذه على جميع ما يملك من اراضي حتى ظهرت فتنة اخرى في بلاده كانت برئاسة احد امراء البيت السلجوقي وهو محمد بن سليمان الملقب بأمير اميران وهو ابن عم السلطان ملكشاه⁽¹⁴⁾

وقد ساعد محمد بن سليمان في خروجه عن سلطة السلاجقة علاء الدين بن سبتكين صاحب غزنه وحفيد السلطان محمود الغزنوي، الذي جهزه بأعداد كبيرة من الفيلة اضافة الى جيشه الكبير على شرط ان يخطب له في جميع المناطق التي يستولى عليها اقليم خراسان.⁽¹⁵⁾

واعلن محمد بن سليمان عصيان على السلطان بركياروق في بلخ فسير اليه السلطان سنجر بن ملكشاه جيشاً وبعد قتال شرس بين الطرفين استطاع جيش السلطان سنجر ان يأسره واحضر محمد بن سليمان من امام السلطان سنجر فأمر به وادخله السجن⁽¹⁶⁾. وهذا اول عمل عسكري للسلطان سنجر بعد ان تولى ولاية خراسان.

ثالثاً: خروج دولتشاه سنة 491هـ / 1097م عن حكم السلاجقة

اعلن دولتشاه وهو احد ابناء ملوك السلاجقة خروجه عن السلطان السلجوقي في طخارستان⁽¹⁷⁾ سنة 491هـ / 1097م. وجمع تحته عساكر بيغو اخو طغرل بك وتمكنوا من الاستيلاء على ولوالج⁽¹⁸⁾ والمناطق المتاخمة لها⁽¹⁹⁾. فجهز السلطان جيش كبير وتوجه به لقتال دولتشاه ومعاونه، وعندما وصل السلطان سنجر الى بلخ في سنة 491هـ / 1097م. وعند خروجه من بلخ جرت

المعركة مع دولتشاه ولكن دولتشاه لم يكن ذو مقدرة على قتال سنجر والثبات في المعركة فآثر الهروب لكنه وقع اسيراً بأيدي جند سنجر فأخذه واحضره امام الملك الذي ما لبث ان ادخله السجن وسمل عينيه⁽²⁰⁾. وبعد خروجه من المعركة بعث السلطان جيشاً ليدخل مدينة ترمذ ويظلمها الى ملكه فملكها جيش السلطان سنجر وسلمها السلطان سنجر الى أحد امراء السلاجقة وهو طغرل تكين سنة 491هـ/ 1097م.⁽²¹⁾

رابعاً: الصراع الاول للسلطان سنجر بين اخوية (بركياروق ومحمد)

بعد وفاة السلطان ملكشاه (485هـ/ 1019م) واجهت الدولة السلجوقية العديد من المشكلات والفتن التي هددت كيانه وسلطانها وكانت هناك خلافات بين ابناء الاسرة السلجوقية لتمسكهم بعرش السلطنة⁽²²⁾, ومن بين تلك الفتن والصراعات التي حدثت بين السلطان بركياروق واخيه محمد احد ابناء السلطان ملكشاه⁽²³⁾, الذي استمر فترة طويلة من الزمن بين النصر والهزيمة في هذه الصراعات⁽²⁴⁾.

وبما ان السلطان سنجر يعد الاخ الشقيق للسلطان محمد, وهم ابناء لأم واحدة هي تاج الدين السقريّة⁽²⁵⁾ فلذلك تحدياً هؤلاء الاخوة يناصر احدهم الآخر في جميع النزاعات التي يتعرضون لها داخل البيت السلجوقي حتى وان كان هذا النزاع ضد اخيه لأبيه وهو السلطان بركياروق, فنجد ان السلطان محمد ظل يقف ويؤازر الى جانب السلطان سنجر طول مدة حياته وهو اكبر منه سناً واستمر في ذلك حتى سنة (511هـ/ 1917م)⁽²⁶⁾.

واستمر صراع الاخوة حول عرش السلطنة, وكان كل ذلك بتحريض من ابناء الوزير نظام الملك. وكان لهذا النزاع جذور تعود الى الخلاف بين الوزراء السلاجقة من جهة وابناء البيت السلجوقي من جهة اخرى. فقد كان الوزير مؤيد الملك⁽²⁷⁾ ابن نظام الملك هو الذي قام بتحريض السلطان محمد ودفعه الى المطالبة بالحكم لنيل العرش السلجوقي, فعمل على تكوين جبهة مناوئة لحكم السلطان بركياروق اخويه (محمد وسنجر) الاشقاء وذلك لتقويض سلطته⁽²⁸⁾ فعزله بركياروق من الوزارة وسار الى اذربيجان ولجأ الى محمد بن ملكشاه, وكان في نفسه المطالبة بالسلطنة فساعدته في ذلك مؤيد الملك وحقق رجاءها فيه⁽²⁹⁾ واستطاع مؤيد الملك ان يحصل على منصب الوزارة لدى السلطان محمد بعد ان حقق ما كان يريده في عصيان محمد على اخيه السلطان بركياروق⁽³⁰⁾.

كان محمد اميراً على اران⁽³¹⁾ وكنجه⁽³²⁾ والمناطق المجاورة لهن بحكم السلطان بركياروق⁽³³⁾ ولكن الامير محمد قطع الخطبة عن السلطان بركياروق في مدن نفوذه وخطب لنفسه بالسلطنة, وعلن الحرب على بركياروق وسار الى الري سنة 492هـ/ 1098م⁽³⁴⁾ وكان يصطحب معه الوزير مؤيد الملك وعند وصوله الى مشارف الري اغارت عليه عساكر اخيه السلطان بركياروق, فدخلوا جميعاً الري, ونتيجة المعركة بينهما هرب بركياروق الى اصفهان التي اعتصم اهلها فيها ولم يفتحوا

له ابواب المدينة اصفهان، فأتجه نحو مدينة خوزستان هارباً من اخيه محمد⁽³⁵⁾ وبعدها استطاع السلطان محمد ان يدخل مدينة الري في 2 ذي القعدة سنة 492هـ/ 1098م) ان السلطان بركياروق قد هرب منها ولم يجد السلطان محمد سعدى زبيدة خاتون زوجة ابيه وام اخيه بركياروق فقبض عليها وامر وزيره مؤيد الملك ان يقتلها خنقاً، واعلن محمد نفسه سلطاناً على السلاجقة في همدان سنة 494هـ/ 1098م⁽³⁶⁾

اما السلطان سنجر فإنه اتجه الى اخيه السلطان محمد بعد ان وصله خبر هروب السلطان بركياروق، ولما التقيا توجهوا معاً الى بغداد قاصدين الخليفة العباسي المستظهر بالله (487هـ - 1094م/ 512هـ - 1118) للحصول على شرعية سلطنة محمد والاعتراف بها⁽³⁷⁾ فحضي باعتراف الخليفة المستظهر بالله بسلطنة السلطان محمد ولقبه بـ(غياث الدنيا والدين) واقامت له الخطبة في بغداد في يوم الجمعة 17 ذي 492هـ/ 1098م⁽³⁸⁾

واصبح يحكمان الدولة السلجوقية سلطانان في آن واحد ومعترف بهما من قبل الخليفة العباسي، اذ يعترف الخليفة بالمنتصر من الطرفين المتنازعين بدليل قطع الخطبة عن السلطان محمد عندما توجه السلطان بركياروق الى بغداد سنة 493هـ/ 1099م. وطلب من الخليفة المستظهر بالله اعادة الخطبة له وقطعها عن اخيه. وهذا واقع الحال الذي كان بأيدي السلاجقة⁽³⁹⁾.

وكانت المعركة الاولى بين السلطان محمد في 4 رجب 493هـ/ 1099م في منطقة تسمى (اسبينروز) حقق في هذه المعركة السلطان محمد الانتصار على اخيه بركياروق وتم تدمير معظم جيشه⁽⁴⁰⁾.

وبعد ان خسر بركياروق في هذه المعركة توجه بما لديه من جيش الى خراسان فانظم اليه الامير داد حبشي بن التونتاق في جيش عدته عشرين ألفاً وعمل سنجر على الهجوم على جيش حبشي وتقدم بجيش كبير وجعل قيادته لأمرائه وهو الامير برغش⁽⁴¹⁾ فأصبح الامير برغش على الميمنة والامير كندغري⁽⁴²⁾ على ميسرته والامير رستم⁽⁴³⁾ على القلب⁽⁴⁴⁾ وعند وصول جيش السلطان بركياروق الى خراسان بدأت المعركة بين جيش السلطان سنجر وقد تفوق فيها جيش السلطان بركياروق في بداية المعركة مع جيش السلطان سنجر حيث انه هجم على القلب وكان رستم قائد جيش سنجر فطعن رستم وبعدها توفي وفر جيشه. وبقي جيش السلطان سنجر صامداً وثابتاً وقام جيش السلطان بركياروق بالذهاب والسلب⁽⁴⁵⁾. واستغل جيش السلطان سنجر الفرصة بقيام جيش السلطان بركياروق بالذهاب والسلب فهجموا عليهم وهزموهم وقتلوا منهم اعداد كبيرة وعلى اثر ذلك الهجوم هرب بركياروق واخذ معه والدته سنجر الى اصفهان. فخاف السلطان سنجر على حياة والدته وان يكون مصيرها القتل. ولكن السلطان بركياروق لم يعاملها بسوء وترأف بها وخاطبها قائلاً لها "انما اخذتك حتى يطلق سنجر من عنده من الاسرى ولست كفواً لوالدتي حتى اقتلك"⁽⁴⁶⁾ وقد استجاب السلطان سنجر وافتدى والدته بما لديه من الاسرى⁽⁴⁷⁾.

وبعد ان انتصر سنجر في هذه المعركة تعقب امير داد حبشي الذي وقف الى جانب بركياروق والقي القبض عليه من قبل بعض قبائل التركمان وسلموه للامير برغش فقتله (48).

المبحث الثاني: أولاً: الصراع الثاني بين السلطان سنجر واخويه السلطان بركياروق والسلطان محمد
واستمر التنافس بين ابناء البيت السلجوقي حتى كانت المعركة الثانية بين الاخوة الثلاثة في 3 جمادي الاخرة سنة 494هـ/ 1100م (49). حتى وقعت هذه المعركة الضارية بالقرب من همدان وكانت نتائجها مريرة على السلطان محمد حيث ان جيشه قد تشرذم بين قتيل وجريح ومهزوم فضلاً عن ذلك فإن وزيره مؤيد الملك بن نظام الملك قد وقع اسيراً في قبضة السلطان بركياروق الذي امر بقتله منتقماً لأمه زبيدة خاتون التي قتلها السلطان محمد خنقاً على يده (50).

ولكن السلطان سنجر لم يترك شقيقه السلطان بركياروق ينتشي بالنصر فبعث بالمساعدات الى السلطان محمد الذي نزل بجرجان وجمع جيش كبير وانظم لجيش السلطان محمد وتعقبا سير جيش السلطان بركياروق حتى وصلا الى الري (51). وكان جيش السلطان بركياروق قد تفرق عنه. فلما علم بوصول السلطان سنجر واخيه السلطان محمد سار الى بغداد مستعيناً بالخليفة العباسي المستظهر بالله ليمده بالاموال وليسد بعض احتياجاته المالية فأعانه الخليفة بخمسين الف دينار (52). فاستولى السلطان سنجر والسلطان محمد على املاك السلطان بركياروق بعد هروبه من الري الى بغداد فكان قراره فرصه ثمينة لهم (53). واتجهوا الى بغداد ولكن السلطان بركياروق قد مرض مرضاً شديداً وفر من السلطان سنجر واخيه السلطان محمد. وذهب الى الجانب الشرقي من بغداد (54).

وعند وصول السلطان سنجر والسلطان محمد الى بغداد في 25 جمادي الاخرة سنة 494هـ/ 1100م، اتجها لمقابلة الخليفة المستظهر بالله الذي استبشر بقدميهما اليه، فقطع الخطبة عن السلطان بركياروق عندما اعلما الخليفة بسوء سير اخيهما بركياروق (55). وخطب للسلطان محمد بالديوان وخلع عليهما خلع فاخرة، وانزلهما بأرقى الاماكن، فانزل السلطان محمد بدار المملكة في حيث انزل السلطان سنجر بدار الشحنة ببغداد (56).

وعندما غادر السلطان سنجر والسلطان محمد عائدين الى خراسان وهمدان، وصلت الاخبار الى الخليفة مستظهر بالله بان جيش بركياروق تعرض للجيش العائد للخليفة المستظهر بالله في واسط، وكانت هناك محاولة للسلطان محمد للعودة لقتال السلطان بركياروق واستعداد ترتيبه وتنظيمه. وتهيأ بركياروق للقاء السلطان محمد في مدينة روز راوز (57) ولكن بسبب الاحوال الجوية الباردة لم يجري بينهما قتال، وقررا الصلح نتيجة لما حل بالبلاد من دمار وخراب وعمليات سلب ونهب لأموال العامة في المدن بعد كل معركة، وما اصاب الجند من ملل وتعب نتيجة التنقل المستمر (58) فضلاً عن تغير ولاءات الامراء التي كانت تتحول بين السلطانيين بركياروق ومحمد حسب قوتيهما ومقدار ما كان يعطي من الاموال والمكافئات، فكلفتهم حروبهم بين الاسرة السلجوقية الكثير

من الاموال والرجال وانهكت الاقتصاد وفرضت الضرائب على الناس، الامر الذي دفع الى عقد الصلح بينهما في سنة 495هـ / 1101م⁽⁵⁹⁾ ونص الاتفاق على ما يلي: (60)

1. ان يكون بركياروق سلطاناً ومحمد ملكاً.
 2. ان يمتلك محمد جنزه واعمالها واذربيجان والجزيرة والموصل ودياربكر وان يمده السلطان بركياروق بالجيش.
 3. تضرب لمحمد ثلاث نوب.
- وقد اقسام الطرفان اليمين على التمسك بما جاء في بنود الصلح والالتزام بها، وعقد هذا الصلح في 4 ربيع الاول سنة 495هـ / 1101م في بنود الصلح والالتزام بها، وعقد هذا الصلح في 4 ربيع الاول سنة 495هـ / 1101م في مدينة رواد راور (61).
- ولم يستمر هذا الاتفاق لأنه لم يكن شاملاً لهم، واستأنف القتال فيما بينهم مرة اخرى واستمروا عليه بين النصر والهزيمة (62) وما اصاب المسلمين من دمار وخراب وسفك دماء ونهب اموال سنة 497هـ / 1103م وتضمن بنود صلح جديده هي: (62)

1. ان يخطب للسلطان بركياروق في الري والجبالي وفارس وخوزستان وطبرستان ودياربكر والجزيرة والحرمين الشريفين.
 2. ان يخطب للملك محمد في اذربيجان وارمينه واصفهان وارانیه وكل العراق ما عدا تكريت ويخطب لبركياروق ومحمد سوياً في البصرة.
 3. ان يخطب للسلطان سنجر في خراسان وما وراء النهر وجرجان.
- ثانياً: صراع السلطان سنجر والسلطان محمود سنة 513هـ / 1118م.**

عندما تولى السلطان سنجر ادارة خراسان سنة 490هـ / 1096م من قبل اخيه السلطان بركياروق ومن بعده اخيه السلطان محمد ابناء ملكشاه، واستطاع خلال تلك الفترة ان يجعل لنفسه قوة عسكرية استطاع من خلالها ان يسيطر على اجزاء واسعة من البلدان والاقاليم المجاورة له (63) واستطاع ان يبسط سيطرته على اقليم ما وراء النهر سنة 495هـ / 1101م (64) وقبلها تم ضم كل من ترمذ وطخارست الى نفوذه (65) من انتصارات سنجر الكبيرة وعززت من قوته ورفعت شأنه عالياً هو اخضاعه غزنه وانطوائها تحت لوائه سنة 511هـ / 1116م (66) وقد بذل السلطان سنجر جهوداً عسكرياً متواصلاً على مدى طويل من الزمن وكاد ان يتوج بتاج السلطنة السلجوقية الا ان احداث سنة 511هـ / 1116م جاءت مخيبة لأماله وتطلعاته على نيل كرسي السلطنة اذ يرى انه الوارث الشرعي لدولة السلاجقة (67) الا ان جلوس السلطان محمود بن محمد على كرسي السلطنة بعد وفاة والده محمد سنة 511هـ / 1116م ولم يكن يتوقعه السلطان سنجر (68)

اذ ان السلطان محمد قد اوصى لأبنه محمود بالسلطنة قبل وفاته (69) وبناءً على ذلك اجريت مراسيم جلوس السلطان محمود على العرش السلجوقي من يوم الجمعة 25 ذي الحجة سنة 511هـ/ 1116م، واقيمت الخطبة للسلطان محمود في بغداد في 23 محرم سنة 511هـ/ 1116م (70).

الا ان السلطان سنجر لم يرتضي لنفسه ان يكون تابعاً لأبن اخيه الصبي ذي الاربعة عشر عاماً، واعلن نفسه سلطان على مناطق نفوذه على بلاد ما وراء النهر وخراسان (71) وبذلك تجزأت الدولة السلجوقية بين السلطان محمود الذي اصبح يمثل سلاجقة العراق وبين عمه السلطان سنجر الذي يمثل سلاجقة خراسان (72) وكان كل واحد منهم يتحين الفرص ويكيد للآخر للسيطرة عليه (73).

واصبح السلطان محمود العوبة بيد وزرائه حيث انهم استغلوا صغر سنه فالتفوا حوله وافرغوا خزائن الاموال التي تركها السلطان محمد الامر الذي دفع والدته ان تتصل بعمه السلطان سنجر وتنقل له ما اصاب سلطان السلاجقة في الغرب وما آل عليه حال ابنها محمود (74).

وقالت للسلطان سنجر "ادرك ابن اخيك فأنا الاموال قد اسرفت وان البلاد قد افرغت وهو صبي وحوله من يعبث بالملك" (75).

وكان وزراء السلطان محمود لهم اثر واضح في تنمية الشقاق بينه وبين عمه السلطان سنجر وتلاعبهم بمقدرات الامور وكان على رأسهم الكاتب ابو القاسم الدركيني (76) وحاجب السلطان محمود علي بن بار (77)، وكمال الملك السميرمي (78) وقد ارتكب هؤلاء اعمال شنيعة واخطاء فظيعة بحق السلطنة والملك. فعملوا على اقضاء علاء الدولة بن كاكوبه عن بلاد فارس وهو صهر السلطان محمد وسنجر واقطاعها لقراجه الساقى، وهو احد امراء السلطان محمود اذ جعلوه اتابكاً لأخيه شلجوقشاه، فلجأ علاء الدولة الى السلطاء سنجر وحثه على اصلاح شأن ابن اخيه في اصفهان (79).

وحاول السلطان محمود ان يكسب ود ورضا عمه سنجر فأرسل له هدايا وتحف ثمينة، فضلاً عن مبلغ سنوي قدره مائتي الف دينار من ولا كسبه الى جانبه (80). الا ان السلطان سنجر لم يعترف بهذه الهدايا وبقي يخطط للخلاص من ابن اخيه والتخلص منه نهائياً. فقد قام بتهيئة جيش كبير شارك فيه امراء اقاليمه صاحب يزد (81) وصاحب سحيكان وصاحب خوارزم وسلطان غزنه وكان معه اربعين قبلاً.

وجمع السلطان سنجر خمسة ملوك على خمسة اسره واربعون فيلاً عليها البراكصطوانات (82) والرايات (83) واشترك فيه جمع من المقاتلة (84).

ووصل بغداد جيش السلطان سنجر عشرين الف مع ثمانية عشر قبلاً. وجعل على مقدمة جيشه الامير انر والامير قماج وساروا الى الري فاستولى عليها (85)

اما السلطان محمود فقد جمع جيشاً بلغ تعداده ثلاثين ألفاً. شاركت فيه الجيوش القادمة من العراق وفارس وبلاد الشام ومعه قادة الجيوش والامراء والتقى الجيشان في معركة صاحبتة بالغرب من ساوه (86) في 2 جمادي الاولى سنة 513هـ / 1118م (87) وقد جيش السلطان سنجر من كثرة جيوش السلطان محمود فاضطر بن زعر احواله لولا ثبات القلب الذي كان عليه السلطان سنجر والفيhle، وعلى الرغم من طلب قادته بالفرار وترك المعركة اذ اجابهم قائلاً " اما النصر او القتل واما الهزيمة فلا" (88)

وخسر السلطان محمود عندما اطلق السلطان سنجر الفيhle وقدمها للمعركة فتراجعت خيولهم وادبرت ولاذت بالفرار مع اصحابها، فقال سنجر مخاطباً اصحابه ومشفقاً على ابن اخيه "لا تفرغوا الصبي يحملان الفيhle فكفوها عنه" وسجل السلطان سنجر انتصاراً كبيراً على جيش السلطان محمود. وفر السلطان محمود راجعاً الى اصفهان (89).

الا ان تاج الدين السقريه جده السلطان محمود ووالدة السلطان سنجر طلبت ان يتصالحا كل من السلطان سنجر والسلطان محمود. الا ان الارزاء من قبل السلطان محمود ان الصلح لا يتم الا بعد عودة السلطان سنجر الى خراسان، وكان ذلك رأي وزراءه (90).

وعندما تولى مهام الصلح كمال الملك السميرمي و اشار بضرورة مصالحة عمه سنجر على ما دار بينهما وخاطبه قائلاً "هذا عمك في مقام والدك وله عليك حقوق، وعصيانه عقوب" (91) فاستجاب لذلك وارسل يطلب الصلح من عمه ويسأله الصفح عن ما بدر منه في عصيانه فرحب السلطان سنجر بذلك، وتوجه السلطان محمود الى خراسان للمصالحة مع عمه سنجر يحمل معه الهدايا وضاعف له السلطان سنجر من اكرامه ولتأكيد اواصر الاتصال بينهم بادر السلطان سنجر على تزويج السلطان محمود من ابنته "ماه ملك خاتون" (92)

ولما تم الصلح بين الطرفين جعل السلطان سنجر السلطان محمود ولياً لعهدده وابقى ما لديه من بلاد واقاليم ما عدا الري لكي يراقب تحركاته منها لئلا تحدثه نفسه بالخروج عليه مرة ثانية (93).

ولقب السلطان سنجر بالسلطان الاعظم سلطان السلاطين وامر ان يلقب السلطان محمود بالسلطان الاعظم سيد السلاطين، وتضرب له النوب الخمس وينفرد على العسكر بالمضارب الحمر والرايات السود وكتب السلطان سنجر الى الاقاليم بذكر اسم السلطان محمود بعد اسمه في الخطبة (94).

واعترف الخليفة العباسي المسترشد بالله (512هـ / 1118م - 529هـ / 1134) بالسلطان سنجر (95) واقبمت له الخطبة في بغداد في 16 جمادي الاول سنة 513هـ / 1119م، وقطعت الخطبة عن السلطان محمود وفي سنة 514هـ / 1120م، خطب للسلطان سنجر والسلطان محمود (96).

ثالثاً : دور السلطان سنجر في القضاء على تمرد سلاجقة العراق

كانت ملامح العصر السلجوقي عند وفاة كل سلطان تتأجج الصراعات بين الامراء والسلطين السلاجقة فكل واحد منهم يدعي بأحقية في السلطنة⁽⁹⁷⁾ فسلاجقة العراق يتناحرون فيما بينهم للحصول على لقب السلطان والجلوس على عرش السلطنة ولكن لا تتحقق لهم الا برضا السلطان سنجر بوصفه السلطان الاعظم للسلاجقة ولسلطان سلاجقة خراسان⁽⁹⁸⁾.

توفي السلطان محمود بهمدان في شوال سنة 525هـ / 1131م، وبدأت نار الفتنة بالاشتعال بين الامراء والملوك السلاجقة، واصبح كل امير يرى نفسه انه احق في كرسي السلطنة⁽⁹⁹⁾. وبعد وفاة السلطان محمود نصب اعوانه ابنه داود سلطاناً مكان ابيه دون الرجوع الى السلطان سنجر⁽¹⁰⁰⁾

جرى قتال وتنافس بين السلطان مسعود وابن اخيه داود حول كرسي السلطنة وكان يرى السلطان مسعود بأنه احق في السلطنة، واستخدم القوة للحصول على هدفه، فجرى القتال بينهم في سنة 526هـ / 1131ك. وانتهى القتال بعقد صلح بين الطرفين. وقد راس كل من مسعود وداود الخليفة العباسي المسترشد بالله لطلب الخطبة منه ليعترف بسلطانهم⁽¹⁰¹⁾.

وقد اغتتم الخليفة المسترشد بالله التنافس بين السلاجقة فرصة لإضعافهم والايقاع بهم واجابهم الخليفة المسترشد بالله ان الحكم في امر الخطبة يعود للسلطان سنجر عميد البيت السلجوقي، وارسل الخليفة المسترشد السلطان سنجر وترك له امر تفويض السلطنة بالعراق وان السلطنة والخطبة لن تكون لسواه لأن الخطبة له وحده، وانه احق من كليهما في السلطنة⁽¹⁰²⁾.

ونجح الخليفة المسترشد في زيادة حدة الصراع بين افراد البيت السلجوقي محاولاً تشتيتهم وضرب السلطنة السلجوقية لأستقلال الخلافة العباسية من السيطرة السلجوقية⁽¹⁰³⁾.

وظهر منافس جديد لعرش السلاجقة في العراق وهو الامير سلجوقشاه بن محمد صاحب بلاد فارس وقد ذهب الى بغداد فأكرهه الخليفة وقد خرج الخليفة المسترشد بسلجوقشاه لقتال اخيه مسعود ودارت المعركة بين الاخوين انتهت بطلب السلطان مسعود الصلح سنة 526هـ / 1131م⁽¹⁰⁴⁾.

وطلب السلطان مسعود من الخليفة بأقامة تحالف بينهم وبين سلجوقشاه ضد السلطان سنجر. وقد علم الخليفة بتحريك السلطان سنجر في الري الى همدان قاصداً قتاله، ولكن الخليفة لم يوافق على الامر ونص الاتفاق بينهم على ان يكون العراق لوكيل الخليفة وتكون السلطنة لمسعود، وولاية العهد لسلجوقشاه⁽¹⁰⁵⁾.

ثم سار السلطان سنجر من الري الى همدان يرافقه طغرل بن محمد ويصطحب معه جيش كبير، ووصل الى نهاوند⁽¹⁰⁶⁾. واعلن السلطان مسعود وسلجوقشاه وخرجا الساقى انهم عازمين على ملاحقة السلطان سنجر وطغرل وقتالهم خارج العراق. واعلن الخليفة قطع الخطبة عن السلطان سنجر من جميع مند العراق، ولكن في الواقع لم يكن الخليفة راغباً في حرب مع السلاجقة التي

ليس له فيها ناقة ولا جمل وإنما هي خسائر للطرفين. ولهذا يتباطأ في التحضير والمسير لخوض المعركة ضد السلطان سنجر ولم يسير مع جيوش حلفائه مسعود وسلجوقشاه وتوقف عن السير عندما وصلوا الى مدينة خانقين⁽¹⁰⁷⁾ لأنه لم يكن راغباً في مواجهة السلطان سنجر وسماعه بتحريك عماد الدين زمكي⁽¹⁰⁸⁾ ومعه دببى بن صدفه⁽¹⁰⁹⁾ الى بغداد وبتحريض من السلطان سنجر للاستيلاء على العراق لأن الخليفة مشغول بحرب مع السلطان سنجر، فاضطر الخليفة الى العودة الى بغداد⁽¹¹⁰⁾.

وجرت المعركة بين الخليفة المسترشد بالله وجيش كل من عماد الدين زنكي ودببى بن صدفه حتى هزمهم الخليفة، فلأذ زنكي بالفرار وتوجه صوب تكريت وهرب دببى متجهاً صوب الفرات⁽¹¹¹⁾.

اما معركة السلاجقة فأنها بدأت عند الدينور⁽¹¹²⁾ في 8 رجب سنة 526هـ / 1131م فقد تصدر السلطان سنجر قلب المعركة مع عشرة الاف فارس وعليه الميره خوارزمشاه ابتز مع جمع من الامراء والميمنة كان عليها السلطان سنجر وطغرل بن محمد والامير قماج، وبلغ تعداد جيشه مئة الف فارس واعداد كبيرة من الفيلة⁽¹¹³⁾.

ولكن السلطان مسعود لم يكن راغباً في بدء المعركة لأنه لم يكن جيشه متكاملأ متأملأ وصول جيش الخليفة، لكن السلطان سنجر بدأ المعركة وقد خاض الطرفان معركة ضارية وبرز جيش مسعود قراجا الساقى عندما هاجم على القلب مكان فيه السلطان سنجر مع فرسانه وقاتل السلطان سنجر بشدة حتى تمكن من اسر قراجا الساقى وقتل عدد كبير من جنوده ولما رأى مسعود ما آل اليه جيشه هرب وترك ارض المعركة وقتل اكثر قادته، واحضر قراجا الساقى بين يدي السلطان فقتله⁽¹¹⁴⁾.

وبعد انتصار السلطان سنجر على ابناء اخيه، جعل طغرل بن محمد سلطاناً على العراق، وولي للعهد، واقيمت له الخطبة في جميع البلاد، وجلس السلطان طغرل على تخت السلطنة في همدان في جمادى الاخرة سنة 526هـ / 1131م.

واصدر السلطان سنجر عفواً على مسعود وارسل في طلبه، ولما حضر عنده عاتبه على عصيانه وخروجه عن طاعته واعاده الى كنجته ثم عاد سنجر الى خراسان⁽¹¹⁵⁾.

الخاتمة

بعد ان اكتملت هذا البحث لا بد ان نضع خاتمه نلخص فيها اهم ما توصلنا اليه من نتائج وهي الآتي :

اولاً: السلطان سنجر من السلاطين السلاجقة الاقوياء الذي تدرب على الشجاعة والاقدام والنقة العالية بالنفس فقد صنعته الايام منذ طفولته وهو ابن السلطان الاكبر ملكشاه.

ثانياً: تميز السلطان سنجر بفكره العسكري وشجاعته وقيادته للمعارك وخبرته العالية في القتال واقدامه على حل الازمات السياسية والعسكرية. وكان كثيراً ما يلقب بعميد الاسرة السلجوقية. ثالثاً: كان عصر السلطان سنجر جزء من عصر السلاطين العظام الذين حكموا الدولة السلجوقية.

رابعاً: اصبح اميراً على خراسان وعمره احدى عشر سنة. خامساً: كان السلاجقة متآمرين على كرسي الحكم في عصر السلطان سنجر فكان يمثل جميع السلاجقة بشكل عام وكان محمود ولياً لعهد وسلطاناً على سلاجقة العراق وانصاع جميع امراء السلاجقة لأمره.

سادساً: اضعفت الحروب التي قادها السلطان سنجر بين خراسان والعراق والدولة السلجوقية ومهدت لسقوطها بعد وفاته.

سابعاً: كانت وفاة السلطان سنجر خاتمة لعصر السلاطين السلاجقة الاقوياء وبدأت الدولة السلجوقية بالزوال تدريجياً.

الهوامش

1. ابن الاثير، عز الدين علي بن محمد، الكامل في التاريخ، راجعه وصححه، محمد يوسف دقاق، دار الكتب العلمي، (بيروت - 1998) ج8، ص484؛ الحسيني، صدر الدين علي بن ناصر، زبدة التواريخ اخبار الامراء والملوك السلجوقية، تحقيق محمد نور الدين، دار اقرا (بيروت - 1986)، ص175.
2. تركان خاتون: ابنة حاكم بخارى وسمرقند اسمها (طمقج) وهو من نسل ملوك الترك وكانت مسيطرة على الامور اثناء حكم زوجها، وقد اخفت خبر موت زوجها السلطان ملكشاه خوفاً من ان يعلم بركياروق ويصبح سلطاناً على السلاجقة وينافس ابنها محمود ابن الاربعة سنوات وساعدها في ذلك من هم خاصتها وخاضت لأجل ذلك حروباً انتهت لصالح بركياروق. ابن الاثير، المصدر السابق، ط8، ص485؛ الحسيني، زبدة التواريخ، ص155؛ اليزدي، محمد بن محمد بن عبدالله ابن النظام الحسيني، العراضة في الحكاية السلجوقية، ترجمة وتحقيق عبد النعيم محمد حسنين، حسين امين، مطبعة جامعة بغداد (بغداد - 1979) ص63.
3. الحسيني، زبدة التواريخ، ص157.
4. ارسلان ارغون بن الب ارسلان، وقد اقطعه السلطان ملكشاه ناحيتي همدان وسواه ببيعه الاف دينار وكان جباراً عنيداً. توفي قتيلاً سنة (490هـ/ 1096م) على يد غلام له. الحسيني زبدة التواريخ، ص97، 175. الحنبلي، ابو الفلاح عبدالحى، شذران الذهب في اخبار من ذهب، (دار احباء الذات، بيروت، دن) ج4 ص161.
5. قودن من ممالك السلطان ملكشاه ومن اكبر الامراء في دولته وكان شحنة مدينة مرو، ابن الاثير، الكامل، ج8، ص478.
6. البنداري، الفتح بن علي، تاريخ دولة ال سلجوق، دار الآفاق الجديد، (بيروت - 1986) ص7.
7. الحسيني، زبدة التواريخ، ص176.
8. القزويني، حمد الله ابن ابي بكر احمد بن مضر، تاريخ كزيدة اهتمام، عبد المحسن نوائي (طهران - 1339هـ) ص448.
9. البنداري، تاريخ دولة ال سلجوق، ص331.
10. الراوندي، محمد بن علي بن سليمان، راحة الصدور واية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، نقله الى العربية، ابراهيم امين الشواربي وعبدالمعتمد محمد حسنين وقواد عبدالمعطي الصياد، مطابع دار القلم، (القاهرة - 1960) ص845؛ الذهبي الحافظ شمس الدين محمد بن احمد، العبر في خبر من غير، تحقيق ابو هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول، (دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت) ج3، ص327.
11. ابن القلانسي، ابو يعلى حمزة، ذيل تاريخ دمشق، (مطبعة الاباء اليسوعيين)، (بيروت - 1980)، ص238.
12. البنداري، تاريخ دولة ال سلجوق، ص338، خواندمير، غياث الدين بن همام الحسيني، تاريخ حبيب السير في اخبار افراد البشر، كتابخانه خيام، (تهران - 1959). ج2، ص94.
13. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص78 - 79؛ القزويني، تاريخ كزیده، ص111.
14. ابن الاثير، المصدر السابق، ج9، ص19.
15. ابن الاثير، المصدر السابق، ج9، ص19.
16. ابن الاثير، المصدر السابق، ج9، ص19.
17. طخارستان: اقليم واسع قريب من بلخ ويتكون من طخارستان العليا وطخارستان السفلى وتشتملان على عدة كور وهيمن انزه البلاد لكثرة اشجارها؛ شيخ الربوة، شمس الدين محمد الانصاري: نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، (مطبعة الاكاديمية بطربوع - 1856) ص224.
18. ولوالج: من اعمال بزخشان وهي خلف بلخ وطخارستان، الحموي شهاب الدين ياقوت بن عبدالله البغدادي، معجم البلدان، دار صادر، (بيروت - 1957).
19. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص17.
20. ابن الاثير، المصدر السابق، ج9، ص17.
21. ابن الاثير، المصدر السابق، ج9، ص17.
22. فوزي، فاروق عمر، الخلافة العباسية، دار الشروق، (عمان - 2003)، ج2، ص174.
23. اليزدي، العراضة في الحكاية السلجوقية، ص83.
24. اقبال، عباس، الوزارة في عهد السلاجقة، ترجمة وتعليق احمد كمال الدين حلمي، جامعة الكويت، (الكويت - 1984) ص268؛ حلمي، احمد كمال الدين، السلاجقة في التاريخ والحضارة، دائرة البحوث العلمية، (الكويت - 1975)، ص50.

25. ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد، الانباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق وتقديم، قاسم السامرائي، (لیدن - 1973) ص208؛ ابن الجوزي، ابو الفرج عبدالرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، حيدر اباد (الدكن - 1358هـ) ج8، ص164.
26. حسنين، عبد المنعم محمد، دولة السلاجقة، مكتبة الأنجلو المصرية (مصر - 1975) ص50؛ اقبال الوزارة، ص267؛ فوزي، الخلافة العباسية، ج2، ص174.
27. مؤيد الملك بن نظام الملك: من وزراء السلطان بركياروق الذي أقصاه عن الوزارة للتحريض من والده السلطان بركياروق زبيده خاتون فالتجاء الى محمد بن ملكشاه ونال الوزارة منه، الراوندي راحة الصدور، ص145؛ البنداري، تاريخ دوله ال سلجوق، ص85.
28. القزويني تاريخ كزيده، ص442؛ حسنن، عبد المنعم محمد، سلاجقة ايران والعراق، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة - 1959م) ص93.
29. البنداري، تاريخ دولة ال سلجوق، ص85.
30. البنداري، المصدر نفسه، ص85.
31. اران: إقليم كبير يضم بلاداً ومدن كثيرة منها كنجه وجنزه، وبرذعه، سمكور وبلقان يفصل بينها وبين اذربيجان نهر الرس، واران من اصقاع ارمينية الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، دار صادر (بيروت - 1957) ج1 ص136.
32. كنجه: هي من اهم مدن إقليم اران تقع غرب برذعه يسميها البلديون العرب جنزه. الحموي، معجم البلدان، ج4، ص26؛ الحميري، محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق، احسان عباس، دار القلم للطباعة، (بيروت - 1975)، ص496.
33. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص21؛ الذهبي، الحافظ شمس الدين محمد بن احمد، دول الإسلام، عني بطبعه عبد الله بن إبراهيم الانصاري، دار احياء التراث الإسلامي، (قطر - 1988م)، ج2، ص21.
34. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص22؛ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر دمشقي، البداية والنهاية في التاريخ، دار الفكر العربي، (بيروت، دبت) مج6، ج2، ص157.
35. خوزستان: وهو اسم جامع لجميع بلاد الخوز وتقع في نواحي الاحواز (عربستان) وتقع بين بلاد فارس والبصر وواسط وجبال اللور المجاورة لأصفهان. ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والنباق، تحقيق، على محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، (بيروت - 1958) ج1، ص490.
36. الراوندي، راحة الصدور، ص143؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص12؛ القزويني، تاريخ كزيده، ص445 اليزدي، العراضة في الحكاية السلجوقيه ص78، ابن الوردي، ابن الدين عمر، تنمة المختصر في اخبار البشر، (تاريخ ابن الوردي) اشراف وتحقيق، احمد رفعت البدرابي دار المعرفة للطباعة والنشر (بيروت-1970) ج2، ص2.
37. الحسيني، زبدة التواريخ، ص163.
38. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9 ص22؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص157.
39. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص25.
40. ابن الجوزي، المنتظم، ج9، ص112؛ الذهبي، دول الإسلام، ج4، ص22؛ القلقشندي، أبو العباس احمد بن علي، مآثر الاناقة في معالم الخلافة، تحقيق عبد الستار احمد فراج، عالم الكتب، (بيروت-1980) ج2، ص13.
41. برغش: من قادة السلطان سنجر البارزين انتدبة لكثير من المعارك للقضاء على التمردات الى قام بها بعض افراد الأقاليم والمدن فقد نجح في القضاء على حركات قدر خان صاحب سمرقند وامير خراسان داو جيشي وشارك في قتال الاسماعيليه، ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص57-58.
42. كندغدي: من قادة لسنجر الأقوياء شارك في العديد من المعارك الا انه خان السلطان سنجر وتمرد عليه وإنحاز مع قدر خان صاحب سمرقند ضد سنجر، الحسيني، زبدة التواريخ، ص180.
43. رستم: هو من امراء وقادة سنجر على الجيش واصبح قائدا لجيش سنجر في اغلب المعارك التي خاضها سنجر مع اخيه بركياروق، ابن الاثير الكامل في التاريخ ج9، ص27.
44. ابن الاثير، الكامل في التاريخ ج9، ص27.
45. ابن الجوزي، المنتظم، ج9، ص112.
46. ابن الجوزي، المنتظم، ج9 ص122؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9 ص27.

47. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9 ص28
48. ابن الجوزي، المنتظم، ج9، ص162؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9 ص28.
49. ابن الاثير، المصدر نفسه، ج9، ص28
50. ابن القلانسي، أبو يعلى حمرة، ذيل تاريخ دمشق، مطبعة الإباء اليسوعيين (بيروت-1980) ص139؛ أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر، المختصر في اخبار البشر، دار الكتاب اللبناني (بيروت، د. ت) ج1 ص107
51. ابن الجوزي، المنتظم، ج9، ص123
52. ابن الاثير، المصدر السابق، ج9، ص33، القلقشندي، مآثر الاناقة ج9، ص13
53. ابن الوردي، تنممة المختصر في اخبار البشر، ج9 ص22؛ القلقشندي المصدر السابق، ج2، ص25
54. ابن الجوزي، المنتظم، ج9، ص124؛ ابن الاثير، الكامل، ج9 ص134، ابن الوردي، تنممة المختصر، ج2، ص22
55. ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص140؛ ابن الجوزي، المنتظم ج9، ص124، ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص35
56. ابن الجوزي، المنتظم، ج9، ص24، ابن الاثير، المصدر السابق، ج9 ص35 ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص162.
57. روز راور: احدى مدن حمدان على بعد سبعة فراسخ منها ومن نهاوند وينسب اليها أبو شجاع الروذوري صاحب كتاب ذيل تجارب الأمم الحموي، معجم البلدان ج3، ص78
58. ابن الاثير، المصدر السابق، ج9، ص47؛ أبو الفداء، المختصر، ج2 ص215 الذهبي، دول الإسلام ج2، ص23.
59. فوزي، الخلافة العباسية، ص174-175.
60. الحسيني، زبدة التواريخ، ص165؛ الذهبي، المصدر السابق، ج2، ص24-25
61. فوزي، المصدر السابق، ص174-175.
62. ابن الجوزي، المنتظم، ج9، ص138، ابن الاثير، المصدر السابق، ج9، ص75 البنداري، تاريخ دولة ال سلجوق، ص261؛ سبط ابن الجوزي، شمس الدين ابو المظفر بن قزا وعلي، مراة الزمان من تاريخ الاعيان، دائرة المعارض العثمانية، حين اباد (الركن 1952) ج8، من ص7 الى ص8 ابن العبري، غريغوري ابي الفرج ابن هرون الطبيب الملطي، اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية (بيروت-1958)، ص197.
63. حسنين، دولة السلاجقة، ص79؛ افندي، زاده مرتضى، كلش خلفا ترجمة، موسى كاظم فورس، مطبعة الاداب (النجف-1971) ص106
64. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، العبر وديوان المبتداء والخير في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، (بيروت-1979م)، ج4، ص395
65. ابن الاثير، المصدر السابق، ج9، ص17.
66. الراوندي، راحة الصدور، ص257
67. حسنين، دولة السلاجقة
68. ابن الجوزي، المنتظم، ج9، 196، أبو العماد الحنبلي، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، ج4 ص161.
69. الكتبي، محمد بن احمد بن شاكر، عيون التواريخ، تحقيق فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم داود، دار الحرية للطباعة، (بغداد-1977) ج12 ص78
70. اليزدي، العراضة في الحكاية السلجوقية، ص114-115؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص180-181
71. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص167
72. حلمي، السلاجقة في التاريخ، ص45
73. حسنين، دولة السلاجقة، ص96
74. البنداري، تاريخ دولة ال سلجوق، ص118
75. مسبط ابن الجوزي، مراة الزمان، ج8، ق1، ص72
76. أبو القاسم الدركزني: وهو من أسرع وزراء دولة ال سلجوق اذ وزر للسلطان محمود ثم وزر للسلطان محمد ثم وزر للسلطان سنجر وكان ذو دهاء وحيلة واصبح وزيرا سنة 513هـ/1118م واستبد بالامور وظهر الظلم وسوء التدبير حتى تمكن السلطان طغرل بن محمد سنة 525هـ/1131م من ختله وهو ف طريقه الى الري بعد هزيمة طغرل امام أخيه السلطان مسعود؛ الحسنين، زبدة التواريخ، ص178-179، البنداري، تاريخ دولة ال سلجوق ص118-135.

77. علي بن ابار: كان من المقربين للسلطان محمد، وقد اشترك مع أبو القاسم الوركزي على سرقة خزائن الجواهر من خزينة السلطان محمد حين وفاته. واصبح من امراء السلطان محمود ومن اكابرهم وانقادت له العساكر وحده واوغروا صدر السلطان عليه واراد قتله. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص187؛ البنداري، تاريخ دولة ال سلجوق، ص118.
78. كمال الملك السمرمي: كان وزيراً لزومه السلطان محمد (جوهـر خاتون) مكمل نائباً لاحـد وزراء السلطان محمد، البنداري، المصدر السابق ص106
79. ابن الاثير، المصدر السابق، ج9، ص184، البنداري، المصدر السابق، ص115-117
80. ابن الاثير، المصدر السابق، ج9، ص184
81. كوره من كور اصطخر التابعة لإقليم فارس وتقع بينها وبين أصفهان وكرمان: أبو الفداء، إسماعيل بن محمد، تقويم البلدان، الاعتناء والتصحيح ريتولد البارون جاك كولـين ديـسلان، دار الطباعة السلطانية، (باريس-1840) ص330-331
82. البركصطوانات: لفظ فارسي معناه الكساء المزركش الذي يكتسي به الخيول الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث 501هـ - 520هـ) ص277.
83. ابن الاثير، المصدر السابق، ج9، ص183.
84. سبط ابن الجوزي امرأة الزمان، ج8، ق1، ص77.
85. ابن الاثير المصدر السابق، ج1 ص183، ابن الوردـي تتمه المختصر ج2، ص41
86. ساهـو: مدينه حسنه بين الري وحمدان بينهما وبين كل واحد منهما ثلاثين فرسخاً، الحموي، معجم البلدان، ج2، ص171.
87. ابن الوردـي، تتمه المختصر، ج2، ص41، اليافعي، أبو محمد بن اسعد بن علي بن سليمان، مرأة الجنان وعبرة اليقضان، (مؤسسة الا علمي، (بيروت - 1970) ج3 ص204
88. ابن الاثير، المصدر السابق، ج9، ص184
89. ابن الاثير، المصدر نفسه، ج9 ص184؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول ص201، القزويني، تاريخ كزيده، ص448.
90. ابن الاثير، المصدر نفسه، ج9، ص185
91. البنداري، تاريخ دولة ال سلجوق، ص121
92. ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص202؛ ابن العمراني، الاتباع في تاريخ الخلفاء، ص211؛ البزدي، العراضه في الحكاية السلجوقية، ص115.
93. اليافعي، مرأة الحنان، ج3، ص204، ابن قاضي شـبه، بدر الدين، الكواكب الدرية في السيرة النورية، تحقيق، محمود زايد، دار الكتب الجديد (بيروت - 1971) ص184
94. ابن كثير البدايه والنهـاية، مج6، ج12، ص184
95. الذهبي، دول الإسلام، ج2، ص41، ابن قاضي شـبه، الكواكب الدرية، ص86، ابن تغري بردي، جمال الدين ابي المحماس، النجوم الزاهرة في ملوك مصر القاهرة، المؤسسة العربية للتأليف والنشر والترجمة (القاهرة - ب ت) ج5، ص22
96. الزهراي - محمد مسفر نظام الوزارة في الدولة العباسية، (بيروت - 1989) ص49-50.
97. مكاريوس، شاهين، تاريخ ايران، مطبعة المقتطف، (مصر - 1898)، ص128.
98. فوزي، الخلافة العباسية، ص177
99. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص259، القزويني، تاريخ كزيده، ص454 الحنبلي، شذرات الذهب، ج4، ص76-77.
100. الراوندي راحه الصدور، 205
101. ابن الجوزي، المنتظم، ج10، ص26، الذهبي، دول الإسلام، ج2، ص47
102. ابن الجوزي، المصدر السابق، ج10، ص25، ؛ ابن الاثير، المصدر السابق، ج9، ص262
103. الخالدي، فاضل عبد اللطيف، الحياة السياسية ونظم الحكم في العراق خلال القرن الخامس الهجري، مطبعة الامام (القاهرة-1965) ص216؛ الجميلي، حسين حديس، عصر الخليفة المسترشد بالله، اطروحه دكتوراه غير منشوره، (جامعة الموصل-1999)، ص79.
104. ابن الجوزي، المنتظم، ج10، ص26.
105. ابن الجوزي، المنتظم، ج10، ص26؛ ابن الوردـي، تتمه المختصر، ج2، ص21.

106. نهاوند: مدينه كبيره في قبله همدان بينهما أربعة عشر فرسخاً وهي اقدم مدينة في الجبل، الحموي، معجم البلدان، ج5، ص313-314، ابن عبد الحق، صفى الدين عبد المؤمن، مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع، تعليق، وتحقيق، علي محمد العبادي، دار المعرفة للطباعة والنشر، (بيروت - 1958) ج3 ص1298
107. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص264
108. عماد الدين زنكي بن قسيم الدوله اقستقر: ولد سنة 478هـ/1084م عمل والده مملوكا لدى السلطان ملكشاه وقنولاه على مدينة حلب، مكان ذلك السبب باعثاً على ظهور عماد الدين رانكي ومكنه ان يلعب دورا كبيرا في الشؤون السياسية والعسكرية والإدارية للدولة السلجوقية فقد تولى الامارة على حلب والموصل والجزيرة وعد المؤسس الحقيقي للدولة الاتابكية في الموصل سنة 521هـ/1127م، وفي نفس الوقت تولى شحنة بغداد من قبل السلطان محمود بن محمد وبرز دوره في قتال الصليبيين في الشام، وكان عصره زلخرا بالفتوحات، توفي عماد الدين زنكي على يد احد الغلماء اثناء قيامه بمحاصرة قلعة جعبر في أعالي الطرقات سنة 541هـ/1147م، ابن العديم، عمر بن احمد بن هبة الله، زبدة الطلب في تاريخ حلب، تحقيق، سامي الرهان، (دمشق-1954م) ج2، ق20، ص46-47.
109. دببى بن صدقة: دببى بن مسند الدوله بن صدفة الاسدي، ملك العرب ينتمي الى الاسره المزيدية التي حكمت منطقته الفرات الأوسط، كان جوادا كريما علما بالادب والشعر، تمكن من الاستيلاء على مدينه الحلة اثناء مدة حكم الخليفة المسترشد بالله، استخدمه السلاجقة للوقوف ضد الخليفة حيث انه دخل في نزاعات معه وتحالف ضده ولعب دورا كبيرا في معركة السلطان سيخرجنه الخلافة سنة 526هـ/1131م قتله السلطان داور سنة 529هـ/1131م. بعد ان الحكمة بقتل الخليفة: ابن خلكان شمس الدين أبو عباس احمد بن محمد، وفيات الاعيان وانباء الزمان، تحقيق احسان عبان، دار صادرة (بيروت1972)، ج2، ص137-138، ناجي، عبد الجبار، الامارة المزيدية، دار الطباعة الحديثة، (بغداد، 1970) ص57، بلو مهارت، مادة دببى، دائرة المعارف، الإسلامية مج9، ص140-142.
110. ابن الجوزي، المنتظم، ج10، ص26؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ج2، ص22.
111. الذهبي، دول الإسلام، ج2، ص48؛ ابن الوردي، تنمة المختصر، ج2، ص60
112. الدينوري: مدينة من اعمال الجبل قرب قرميسين، بينها وبين همدان نيف وعشرون فرسخا ينتسب اليها خلق كثير من العلماء من أبو حذيفة الدينورس صاحب كتاب الاخبار الطوال معجم البلدان، ج2 ص445.
113. ابن الاثير، المصدر السابق، ج9، ص264
114. ابن الجوزي، المنتظم، ج10، ص26؛ ابن العمري، الانباء في تاريخ الخلفاء، ص217
115. ابن الاثير، المصدر السابق، ج9، ص264-265؛ ابن الوردي، تنمة المختصر في اخبار البشر، ج2، ص60.

المصادر والمراجع

1. ابن الاثير: عز الدين أبو الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني (ت 630هـ/1232م)
2. الكامل في التاريخ، راجعه وصححه، محمد يوسف دقاق، ط3، (دار الكتب العلمية، بيروت 1998).
- افندي: نظمي زاده مرتضى (ت1136هـ/1723م).
- كلشن خلفا، ترجمة، موسى كاظم تورس (مطبعة الآداب، النجف، 1971).
- البنداري: الفتح بن علي بن محمد الاصفهاني في، (ت643هـ/1245م).
3. تاريخ دولة ال سجلوق، تحقيق لجنة احباء التراث العربي، ط3، (دار الافاق
- ابن تغري بردي: جمال الدين ابي الحماس (ت874هـ/1466م)
4. النجوم الزاهرة في حلول مصر والقاهرة، المؤسسة العربية للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة - د-ت)
- ابن الجوزي: أبو الفرح عبد الرحمن بن علي، (ت597هـ/1200م)
5. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (الركن 1358هـ).
- الحسيني: صدر الدين أبو الحسن علي بن السيد الامام الشهيد أبو النوارس، (ت622هـ/1179م)
6. زبدة التواريخ اخبار الامراء والملوك السلجوقيه، تحقيق، محمد نور الدين ط2، (دار اقراء، بيروت - 1986)
- الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، (ت626هـ/1228م)
7. معجم البلدان، (دار صادر، بيروت - 1959)
- الحميري: محمد بن عبد المنعم، (ت900هـ/1494م)
8. الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق، احسان عباس، (دار القلم للطباعة بيروت - 1975م).
- ابن العماد الحنبلي: أبو الفلاح عبد الي، (ت1089هـ/1678م)
9. شذران الذهب في اخبار من ذهب، (دار احياء التراث، بيروت - د ت).
- ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد، (ت، 808/1405م)
10. الصبر وديوان المبتدا والخير في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (مؤسسة
- جمال للطباعة والنشر، بيروت، 1399هـ - 1979م) ابن خلكان: شمس الدين أبو العباس احمد بن محمد،
- (ت681هـ/1282م)
11. وفيان الاعيان وانباء أبناء الزمان، تحقيق، احسان عباس (دار صادر، بيروت - 1972)
- الذهبي: الحافظ شمس الدين محمد بن احمد، (ت748هـ/1347م)
12. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعدام، تحقيق، عمر عبد السلام تدمري، (دار الكتاب العرب، بيروت -
- 1420هـ/1999م).
13. دول الإسلام، عين بطبعه عبد الله بن إبراهيم الانصاري، (دار احياء التراث الإسلامي، قطر، 1988م)
14. الصبر في خبر من غير، تحقيق، أبو هاجر محمد السعيد بسيوني زعلول، (دار الكتب العلمية، بيروت، د ت)
- الراوندي: محمد بن علي بن سليمان (ت599هـ/1202م)
15. راحة الصدور واية السرور، نقله الى العربية إبراهيم أمين الشواربي وعبد المنعم محمد حسنين وفؤاد عبد المعطي
- الصياد، (مطابع دار القلم، القاهرة - 1960).
- سبط ابن الجوزي: شمس الدين أبو المظفر بن قزا اوغلي، (ت654هـ/1657م)
16. مرآة الزمان في تاريخ الاعيان (دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد، الركن - 1952م).
- ابن شداد: عز الدين محمد بن علي، ت(684هـ/1286م).
17. الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة، تحقيق سامي الدهان، (المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق
- 1963م).
- شيخ الربون: شمس الدين محمد الانصاري، (ت728هـ/1327م).

18. نخبة الدهر في عجائب البر و البحر، (مطبعة الاكاديمية بطربوغ - 1856م)
- ابن عبد الحق: صفي الدين عبد المؤمن، (ت739هـ/1238م).
19. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق وتعليق علي محمد البجاوي، (دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - 1958م)
- ابن العبري: غريغوري ابي الفرج بن (هرون الطبيب الملطي، (ت685هـ/1286م).
20. تاريخ مختصر الدول، وقف على تصحيحه وفهرسه، الاب أنطوان صالحاني اليسوعي، المطبعة الكاتو كيكيه، بيروت - 1958م).
- ابن العديم: كمال الدين أبو القاسم عمر، (ت660هـ/1261م)
21. زبدة الطلب في تاريخ حلب، تحقيق، سامي الدهان، (دمشق-1954م)
- ابن العمراني: محمد بن علي بن محمد، (ت580هـ/1134م).
22. الانباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق وتقديم ودراسة، قاسم السامرائي، (1973).
- أبو الفداء: عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر، (ت732هـ/1331م).
23. تقويم البلدان، اعتناء وتصحيح وبنود والبارون جاك كوين ديسلان، (طبع دار الطباعة السلطانية، باريس - 1840م).
24. المختصر في اخبار البشر، (دار الكتاب اللبناني، بيروت - د ت).
- ابن القلاسي: أبو يعلي حمزة، (ت555هـ/1160م)
25. ذيل تاريخ دمشق، (مطبعة الإباء اليسوعيين، بيروت-1908م).
- القلشندي: أبو العباس احمد بن علي، (ت821هـ/1418م).
26. مآثر الاناقة في معالم الخلافة، ج2، تحقيق، عبد الستار احمد خراج، (عالم الكتب، بيروت - 1980).
- ابن قاضي شبه، بدر الدين،
27. الكواكب الدرية في السيرة النورية، تحقيق، محمود زايد، دار الكتب الحديد (بيروت - 1971م).
- الكتبي: محمد بن احمد بن شاعر، (ت762هـ/1262م)
28. عيون التواريخ، تحقيق، فيصل السامر و قبيلة عبد المنعم داود؛ ج12، (دار الحرية للطباعة، بغداد - 1977).
- ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي، (ت774هـ/1327م).
29. البداية والنهاية في التاريخ، (دار الفكر العربي، بيروت - د، ق)
- ابن الوردي: زين الدين عمر، (ت749هـ/1348م)
30. تنتمه المختصر في اخبار البشر، تاريخ ابن الوردي اشراق وتحقيق، احمد رفعت البدرائي، (دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - 1970م)
- اليافعي: أبو محمد عبد الله بن اسعد بن علي بن سلمان، (ت768هـ/1366م)
31. مرآة الجنان وعبرة اليقضان، (مؤسسة الا علمي، بيروت 1970م)
- اليزدي: محمد بن محمد بن عبد الله بن النظام الحسيني، (ت743هـ/1342م)
32. العراضة في الحكاية السلجوقية، ترجمة وتحقيق، عبد المنعم محمد حسنين وحسين امين، بغداد - 1979م)

المصادر الفارسية:

- خواندمير: غياث الدين بن همام الحسيني. (ت942هـ/1535م)
1. تاريخ حبيب السير في اخبار البشر، كتاب بخانه خيام، (شهران 1959م).
- ابن فندق: أبو الحس علي بن زيد البيهقي، (ت565هـ/1169م)
2. تاريخ بيهق، جاببخانه كانون، (طهران - 1317م)

- القزويني: حمد الله ابن ابي بكر احمد بن نصر المستوني (ت730هـ/1349م)
3. تاريخ كزيده، اهتمام عبد الحسن نوائي (طهران - 1339م)
ميرخواند: محمد بن سيد برهان الدين محمد (ت904هـ/1498م)
4. روضه الصفا، كتابغزو شيهاي مركزي خيام، نهران-1339م

المراجع الحديثة

اقبال: عباس

1. الوزارة في عهد السلاجقة، ترجمة وتعليق، احمد كمال الدين حلمي (جامعة الكويت، 1984)
حسنين: عبد المنعم محمد
2. دولة السلاجقة، مكتبة الانجلو المصرية، (مصر - 1975م)
سلاجقة ايران والعراق، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة-1959م)
3. حلمي: احمد كمال الدين
السلاجقة في التاريخ والحضارة، دائرة البحوث العلمية، (الكويت - 1954م)
الخالدي: فاضل عبد اللطيف.
4. الحياة السياسية ونظم الحكم في العراق خلال القرن الخامس الهجري مطبعة الامام، (القاهرة - 1388هـ/1965م)
الزهراني: محمد مسفر
5. نظام الوزارة في الدولة العباسية، (بيروت-1989م)
فوزي: فاروق عمر
6. الخلافة العباسية، دار النشر (ف، عمان-53)
مكاربوس: شاهين
7. تاريخ ايران، مطبعة المقتطف، مصر - 1898م)
ناجي: عبد الجبار
8. الامارة المزيديّة، دراسة في وصفها الاقتصادي والاجتماعي دار الطباعة المدينة، (بغداد - 1970م)
الجميل: حسين حديس
9. عصر الخليفة المسترشد بالله، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، 1420هـ/1999م.
10. دائرة المعارف الإسلامية، اعداد إبراهيم تركي خورشيد مصر - د ت)